

سلسلة دراسات في الإعلام والرأي العام

١٠

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في الميزان

تأليف

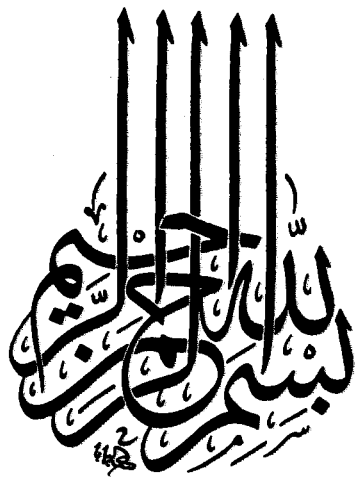
الدكتور: سيد محمد شاداتي الشنقيطي

أستاذ الإعلام الإسلامي
المشارك بكلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد . . . فقد كان اختياري لوكالة الانبياء الإسلامية الدولية في هذا البحث العلمي مبنياً على اعتبارات عديدة في مقدمتها أهمية هذا الموضوع للأمة وتصوري أنى استطيع الخروج بنتائج من شأنها مساعدة الأمة الإسلامية على بلوغ أهدافها في العزة والكرامة وذلك لصلتي الوثيقة بهذا الحقل وإدراكي العميق لمدى الاضرار التي تلحق الأمة من جراء إهمالها له وتركها الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام وكالات الأنبياء العالمية ذات الانتماءات المعادية للإسلام تبني من الأوهام والشكوك والضلالات في أذهان أبناء الأمة ماتشاً بالرغم من قدرة الأمة على الاعتماد على نفسها في هذا الحقل وتحرير عقول أبنائها من التبعية لغير عقيدتها ، (ولم أر في عيوب الناس عيباً . . . كنعص القادرين على التمام) ولن يتصور أحد مبلغ خطورة الاعتماد على وكالات الأنبياء ذات الانتماءات غير الإسلامية في بناء الرأي العام في الأمة إلا إذا عرف عن يقين أن مايقرب من ٩٠٪ من المواد الإعلامية التي تقدمها أجهزة الإعلام المختلفة في معظم أنحاء العالم الإسلامي مصدره هذه الوكالات وهي حقيقة مفزعة ، لكنها في الوقت

نفسه قد تكون حافظا للمخلصين من أبناء هذه الأمة على تحريرها من هذه التبعية الذليلة - كما أنها كذلك تظهر أهمية تخصيص الموضوع بدراسة علمية قد يكون هذا البحث المتواضع أحد زواياها .

والبحث الذي بين أيدينا الآن هو دراسة علمية تفصيلية لمنشأة أقيمت في مطلع العقد الأخير من القرن الحالى باتفاق بين عدد من دول العالم الإسلامى تحت اسم و، كالة الانباء الإسلامية الدولية لتحقيق غايات إعلامية محددة .

وقد استهدف البحث تقويم هذه المنشأة تقويما سليما يظهر للمسلمين مدى قدرتها على الاستجابة لمطالبهم - كما يكشف عن جوانب النقص فى مقومات بنائها ويحدد الوسائل التى تمكنها من القيام بدورها فى بناء الأمة . وبالنظر إلى أن الموضوع شديد المساس بالمسائل السياسية ، فلا بد أن يوطن المرء نفسه على ماقد يعترضه من مشكلات من جراء صدق العرض وصراحة الأحكام تحقيقا لغاية الغايات رضا الله عز وجل .

والموضوع من الناحية العلمية جديد الجدة من حيث اهتماماته الإسلامية وهو الدراسة الإسلامية الأولى المتخصصة فى حقل وكالات الأنباء فيما أعلم ، كما أنه الدراسة الثانية التى أعدت باللغة العربية حول وكالات الأنباء بصورة عامة ، فلا أعلم أحدا كتب بالعربية فى هذا الحقل بتكامل

وشمول سوى الدكتور / إبراهيم إمام - فى كتابه وكالات الأنباء وذلك مما يزيد متاعب الباحث .

ولكن الله عز وجل مع ذلك هياً من المصادر والمراجع ما مكنني بحمد الله من إكمال هذه الدراسة بصورة أرجو الله عز وجل أن يجعلها مصدر خير ونفع للمسلمين .

وقد كانت مصادر البحث ومراجعته متنوعة (وثائق رسمية ، وكتب عربية وأجنبية ، ودراسات متخصصة فى الحقل ونشرات وكالات الأنباء بالإضافة إلى بعض الصحف) .

غير أن ما يميز هذه الدراسة هو النور الذى يملأ جنباتها من جراء النصوص القرآنية الماثورة فى جميع فصولها بالإضافة إلى طائفة غير يسيرة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . (وقد اشتملت الدراسة على نبذة مركزة عن وكالات الأنباء وأنواعها ووظائفها وأهدافها وتعمقت درس وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من خلال وثائقها وواقع حالها ، موضحة مزاياها وعيوبها وطرحت تصورا لمشروع وكالة أنباء إسلامية بديلة ، وقد ضمت الرسالة بابين رئيسيين بالإضافة إلى مقدمة ، وتضمنت أهمية الموضوع ونطاقه ومشكلاته ومكان الدراسة من الدراسات السابقة فى الموضوع وتقويم مصادر البحث ومراجعته وفكرة مجملته عن محتويات الرسالة ومنهجها ، وتهديد وخاتمة .

١- التمهيد : وتضمن فكرة عن وكالات الأنباء من حيث :

أ - وكالات الأنباء الدولية ، نشأتها ، وظائفها ، غاياتها .

ب - وكالات الأبناء الاقليمية .

ج - وكالات الأنباء الوطنية .

د - تصنيف الوكالات من حيث ارتباطها العقدي .

هـ - وكالة ابناء صدر الإسلام .

و - مقارنة بين طريقة رجال الإسناد فى رواية الأخبار وبين طريقة

مراسلى وكالات الأنباء .

٢- الباب الأول : وكالة الأنباء الإسلامية الدولية فى واقع حالها انتظم

سبعة فصول .

الفصل الأول : بواعثها ونشأتها ومراحل تكوينها .

الفصل الثانى : وظائفها كما يحددها نظام إنشائها .

الفصل الثالث : أهدافها وغاياتها .

الفصل الرابع : أجهزة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية والدول المؤسسة

لها ومصادر تمويلها .

الفصل الخامس : الوجه المهني لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية
(سياستها الإخبارية) .

الفصل السادس : العقبات التي تعترض سبيل وكالة الأنباء الإسلامية
الدولية .

الفصل السابع : وسائل اتصالها ومراحل تكوينها

٣- الباب الثاني : وكالة الانباء الإسلامية والدولية الأمل والمستقبل -
انتظم أربعة فصول .

الفصل الأول : حاجة المسلمين إليها

الفصل الثاني : خصائص أخبارها

الفصل الثالث : أهمية التعاون بينها وبين المؤسسات المشابهة وصوره

الفصل الرابع : إمكان قيامها .

٤- الخاتمة

وتضمنت خلاصة البحث وأهم نتائجه - والله اسأل أن يجعل عملي
خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير . .

تمهيد

" وكالات الأنباء " عبارة تتردد اليوم كثيراً عبر وسائل الإعلام المختلفة، بل تتردد على ألسنة عامة الناس الذين قد لا يدركون حقيقة مدلولها العلمي، فهي وإن كانت موغله في الحداثة إلا أنها بلغت من الانتشار مبلغاً عظيماً فما هي إذاً وكالات الأنباء ؟

وكيف نشأت ؟

وماهى غاياتها ؟

وكيف تعمل ؟

وإلى أى مدى يبلغ تأثيرها ؟

وكالات الأنباء - بحكم وظيفتها وإطارها العملي - ماهى إلا مؤسسات إخبارية متخصصة وهي لم تعرف بهذا الاسم قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . لكن وظيفتها الأساسية عرفت فيما سمي بالمكاتب الإخبارية ، التي ظهرت فى أوروبا فى القرون الوسطى ، والتي كانت تمد الطبقة التجارية بأخبار المال والاقتصاد والتجارة ، كما تمد الطبقة الحاكمة بالمعلومات العسكرية والسياسية (١) .

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

وقد تضافرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية - ثم التقدم العلمي لتهيئة الفرصة لميلاد هذا النوع من المؤسسات المتخصصة - وكالات الأنباء ففي الوقت الذي اتسع فيه نطاق الأحداث في العالم ، واختصرت وسائل الاتصال المتقدمة مسافات الزمان والمكان وتشابكت مصالح سكان الكوكب الأرضي تشابكا لم تشهده الحياة البشرية من قبل ، واتسعت اهتمامات الناس بسبب ذلك كله - فى تتبع الأخبار وتلقيها .

فى هذه الظروف لم يعد بمقدور المؤسسات الصحفية الصغيرة تقديم خدمات إخبارية تلبى حاجة المجتمعات البشرية ، وتستوعب الأحداث المتنوعة والكبيرة فكان لا بد من وكيل ذى إمكانات أكبر وتخصص أدق يتولى هذه المهمة بكفاءة عالية نيابة عن المؤسسات الإعلامية الأخرى - غير المتخصصة فى الخبر والتي يكون الخبر أهم عناصر مقوماتها . فظهور الوكالات على هذا كان مواكبا لتحول الصحافة من الرأي إلى الخبر كما كان مواكبا لتطور وسائل الاتصال الحديثة كالبرق والهاتف ، وكانت وكالات الأنباء . . .

وقد أدى تخصص هذا النوع من المؤسسات بسعة إمكاناتها وقدرتها إلى ملاحقة دائبة للأحداث ، ومن ثم صياغة هذه الأحداث فى أخبار ، وتوزيعها على قارات الأرض جميعا بسرعة خاطفة .

وثمة أمر آخر جعل وسائل الإعلام الأخرى تعجز عن القيام بوظيفة وكالة الأنباء هو : الاتفاق الكبير الذى يتطلبه القيام بهذه الخدمات الإخبارية وتعلل اليونسكو لنشأة وكالات الأنباء العالمية فتقول إن ذلك يعود إلى رغبة القراء فى البلاد التي كانت تحتل الصحافة بها مركزا مرموقا فى معرفة أخبار العالم كله ، أي أن مهمتها كانت جمع الأنباء من الخارج خدمة لقرائها وعملائها المحليين ، أما كيف تطور الأمر إلى إقدام وكالات الأنباء العالمية على توزيع الأنباء على نطاق عالمي فذلك ماتعزوه المنظمة إلى سببين رئيسيين هما سبب تجاري وآخر سياسي .

أما السبب التجاري : فيتضح من أن جميع وكالات الأنباء العالمية باستثناء وكالة تاس السوفيتية تتقاضى اشتراكات عن الأنباء التي توزعها أما السبب السياسي : فهو الترويج فى الميدان الدولي للسياسة التي تتبعها حكوماتها بالنسبة للمشكلات العالمية المختلفة (١) .

بيد أن قيام هذا النوع من المؤسسات ليس بالأمر اليسير وتكتنفه الاخطار ويحيط به الغموض فى أحيان كثيرة ، فإن هيبة الدول ومنافسة بعضها البعض وخضوع تلك الدول لأنظمة مختلفة ومتناقضة ، تسطير على الشعوب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . كل هذه العوامل تتشابك مع نشر

(١) بتصرف بسيط من كتاب الصحافة والسلام العالمي للدكتور / مختار التهامي نقلا عن كتاب

اليونسكو وكالات الأنباء تكوينها وعملها .

الأخبار وعملها دون الرجوع إلى مشكلات سياسية ودبلوماسية ، وكما أن تجارة الأنباء غالبا ماتحقق عجزا بشكل أو بآخر حتى ليصعب تصديق الميزانيات المعلنة لوكالات الأنباء الحديثة . فإن التدخل العام في شئون الإعلام لامفر منه سواء قبلنا ذلك أو لم نقبله (١) .

إن صلة وكالة الأنباء بالأمر السياسي والاقتصادية والفكرية صلة وثيقة يعلو شأنها بمقدار رسوخ قدمها في مجال جمع الحقائق المتصلة بتلك الأمور ، ومن هنا نعلم أن في مقدمة اهتمام وكالة الأنباء : الأخبار السياسية والاقتصادية يضاف إلى ذلك اهتمامها بالمعلومات والحقائق المرتبطة بالإعلام بوجه عام .

وينحصر عمل وكالة الأنباء في جمع الأخبار ونشرها على مدار الساعة إذ أن مئات الصحف ومحطات الإذاعات في أنحاء العالم على مختلف أهوائها ومشاريها تنتظر بفارغ الصبر إنتاج وكالات الأنباء العالمية من الأخبار . وأهم ماتتوخاه وكالة الأنباء في عملها السرعة والدقة ، لكن عامل الزمن يطغى على بقية العوامل بسبب التنافس الشديد بين وكالات الأنباء في تحقيق سبق الصحف الذي قد لايتجاوز دقائق معدودة ولكنها تحقق للوكالة سمعة طيبة تمكن لها في نفوس الناس . ودور وسائل

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء بتصرف يسير .

الاتصال فى هذا السبيل ليس بخاف ، ومن هنا كان تاريخ وكالات الأنباء وثيق الصلة بتطور طرق الاتصال السلكي واللاسلكي وغيرها من وسائل النقل الحديثة^(١) .

ومن هنا . . فقد كان إنشاء وكالة الأنباء عملا ذا بال وفى غاية التعقيد ، والواقع أن إنشاء وكالة أنباء أمر معقد يتصل بالسياسة والنفوذ الدولي والقدرة الاقتصادية والانتشار اللغوي ، والدولة التي تستطيع ذلك لا بد وأن يكون لها سوق داخلية هامة ، بالإضافة إلى نفوذ سياسي واقتصادي ضخم ، هذا علاوة على وضع حضاري يجعلها تتبوأ مكانة دولية رفيعة ، ومثل هذه الدولة دون غيرها هي التي تقوى على إنشاء وكالة أنباء عالمية مؤثرة^(٢) .

لقد كان ميلاد أول وكالة أنباء فى العالم بوظيفتها واسمها الحديثين سنة ١٨٣٥ على يد اليهودي البرتغالي (شارل لوي هافاس) وذلك عندما أنشأ فى باريس وكالة (هافاس) المتطورة عن مكتبه الإخباري نتيجة لإدراكه لأهمية الأخبار فى ميادين السياسة والتجارة والحرب وإحساسه بحاجة المسئولين إلى استقاء المعلومات التي تساعد في تأدية أعمالهم بشكل سليم .

(١) انظر كتاب الصحافة رسالة واستعداد وفن للدكتور / خليل صابات .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

وذلك تحقيقا لحلم جميل ظل يراوده فترة من الزمن وهو إيجاد سوق للأخبار ونشاط للاعلام الذي يقصد لذاته (١) لقد فطن هافاس إلي أن المعلومات والأخبار سلع رئيسية عظيمة الأهمية . وينبغي أن تكون لها أجهزة متخصصة فى جمعها وتحريرها وتوزيعها ، وهي وكالات الأنباء التي تقدم خدماتها لرجال السياسة والأعمال والتجارة والمال ، وللصحفيين المهتمين بكافة المسائل العامة (٢) .

ولاشك أن وكالات الأنباء مرت بمراحل متعددة قبل أن تصل إلى صورتها الحاضرة التي جعلت منها حجر الزاوية في العملية الإعلامية والشريان الحيوي لكل مؤسسة صحفية وإعلامية .

ومهما كان من أمر - فإن أهمية وكالات الأنباء القاطعة والدور الذي تلعبه فيما يتعلق بإنتاج الأخبار وتبادلها لاينكره أحد حتى ليتمكن القول بأن وسائل الإعلام الحديثة وهي وسائل تمتاز بالدورية والعمومية والحالية والانتظام لايمكن أن تعيش بدون وكالات الأنباء .

وإذا كان لوسيلة من وسائل الإعلام مراسلون في بعض المدن فإن شبكة أنبائها الخاصة لايمكن أن تكفي لتغطية الأخبار المتعددة التي تتدفق دون توقف دقيقة طوال الليل والنهار وذلك بالنسبة لجميع العالم وفي كل بقعة

(١) المصدر السابق .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

من بقاعه المترامية (١) .

ذاك إداً هو دور وكالة الأنباء وتلك هي نشأتها والشروط التي يجب توافرها لقيام وكالة أنباء ناجحة فما هي وكالات الأنباء العالمية وبأى شيء اكتسبت صفة العالمية ؟ .

تقول منظمة اليونسكو في تعريفها لوكالة الأنباء العالمية إنها الوكالة التي تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأنباء في عدد كبير من البلاد وتستخدم موظفين في مراكزها الرئيسية لتحرير هذه الأنباء العالمية بالإضافة إلى الأخبار المحلية وإرسالها بأسرع ما يمكن إلى :

١- مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ووسائل الإعلام المختلفة .

٢- وكالة الأنباء المحلية المتعاقدة معها .

٣- الصحف ومحطات الاذاعة بالخارج المشتركة فيها مباشرة (٢) .

وتوجد في العالم خمس وكالات كبرى للأنباء وهي وكالة رويتر في لندن ووكالة الأنباء الفرنسية في باريس ، وكالة تاس في موسكو ، وكالة الاسوشيتد برس ووكالة اليوناييتد برس انترناشيونال في الولايات المتحدة

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / مختار التهامي - الصحافة والسلام العالمي بتصرف بسيط .

الأمريكية ، إن هذا العدد القليل من الوكالات العالمية يضع الإعلام أمام مشكلات على جانب كبير من الأهمية .

فالقراء فى أنحاء العالم يكونون آراءهم عن الحوادث الدولية من وجهة نظر الإنجليز أو الفرنسيين أو السوفييت أو الأمريكان (١) ولكن لماذا لايتجاوز عدد هذه الوكالات فى العالم خمس وكالات ؟

" وهكذا نجد أن تكاليف جمع الأخبار وتوزيعها ترتفع ارتفاعا كبيرا للغاية بحيث يصبح عدد الوكالات التي تستطيع العمل على النطاق العالمي لايزيد على الخمس وكالات ، وهي تتركز في بلاد صناعية متطورة وتتمتع بمستوى مرتفع من المعيشة ، كما أنها ذات نفوذ سياسي واقتصادي ولغوي ضخم يتجاوز حدودها إلى بلاد أخرى كثيرة " (فليس غريبا إذاً أن يكون عدد هذه الوكالات في العالم خمسا اثنتان منها أمريكيتان وهما الاسوشيتدس برس واليوناييتد برس انترناشيونال وواحدة بريطانية وهي رويتر ووكالة فرنسية هي وكالة الأنباء الفرنسية والخامسة سوفيتية وهي وكالة تاس . ومعظم هذه الوكالات تتلقى إعانات من جانب الاتحادات أو الحكومات بصورة أو بأخرى ، وتقوم هذه الوكالات العالمية الخمس بإعلام نحو ٩٨٧٪ من سكان العالم ، ويتم هذا الإعلام عن طريق الاحتكار وهذا هو الوضع الأغلب - أو عن طريق التنافس - ولكن هذا الطريق

(١) الدكتور / خليل صابات - الصحافة مهنة ورسالة .

الأخير قد أخذ في التضاؤل ، وهكذا نجد أن لكل وكالة منطقة نفوذ واضحة تسيطر عليها سيطرة تامة . فالوكالتان الأمريكيتان تسيطران على ثلاثة أرباع أمريكا الشمالية ووكالة رويتر تسيطر على دول الكومنولث البريطاني ، ووكالة الأنباء الفرنسية تسيطر على الدول المتحدثة بالفرنسية ومعظم أوروبا وإفريقيا ، أما وكالة تاس فتسيطر على الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية (١) .

وبالنسبة لبقية العالم فهناك منافسة قوية قائمة بين جميع الوكالات لتغطية الأنباء في أكبر مساحة ممكنة فنجد أن ٧٥٪ من أوروبا الغربية و ٤٠٪ من سطح الكرة الأرضية يتم إمدادها بالأخبار من وكالة الأنباء الفرنسية ووكالة رويتر والوكالتين الأمريكيتين في الوقت نفسه (٢) ويشرح مؤلف كتاب الصحافة في الدول النامية الأسباب التي جعلت من الوكالات الخمس سالفة الذكر وكالات عالمية فيقول " ويجب التفريق بين وكالات الأنباء الوطنية وبين وكالات الأنباء العالمية ، فوكالات الأنباء العالمية تتكون من خمس وكالات كبيرة وكما تسمى بالخمس الكبار وهي الاسوشيتد برس واليوناييتد برس وهما عالميتان أمريكيتان ، ورويترو وهي بريطانية ، ووكالة الأنباء الفرنسية وهي فرنسية ، ووكالة الأنباء

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

السوفيتية تاس ، وكل وكالة من هذه الوكالات الكبيرة تمتلك شبكة من المراسلين في جميع أنحاء العالم ولها مصادر أخبار أخرى وكل منها تستطيع أن تقوم بتغطية كاملة للأخبار العالمية ، ولها عملاء في العالم أجمع حيث تقدم لهم تغطية للأخبار سواء منها العامة أو الخاصة (١) .

ويضيف مؤلف كتاب الإعلام صناعة أمريكية (جيرمي توستال) سببا آخر لاكتساب هذه الوكالات صفة العالمية فيقول " ولكن الوكالتين العالميتين للأنباء اليونانيتد برس والاسوشيتد برس والوكالة البريطانية للأنباء رويتر نجدها قد حققت لنفسها نوعا من الشرعية الدولية الخاصة ، فمعظم الحكومات والسياسين الصحفيين يعترفون بأن أخبار هذه الوكالات رغم أنها ليست محايدة ، وليست صحيحة دائما فإنها على الأقل أكثر حيده وصحة من أي بديل آخر .

كما أن هذه الوكالات قد لعبت دورا كبيرا في تحديد مفهوم الخبر . وشرعية الأخبار لها اتصال وثيق بالنجاح الكبير الذي حققته الوكالات في أنها أصبحت مقبولة لمعظم الحكومات ومعظم قراء الصحف (٢) .

ويرى الدكتور / عبد اللطيف حمزة في كتابه الإعلام والدعاية أن الفرق بين وكالات الأنباء العالمية والوكالات الوطنية عظيم حيث يقول :

(١) كتاب الصحافة في الدول النامية " نص مترجم " .

(٢) كتاب الإعلام صناعة اميركية " نص مترجم " .

" ومهما يكن من شيء فإن الفرق عظيم بين الوكالة العالمية والوكالة المحلية التي ضرينا لها مثلا بوكالة الشرق الأوسط ويتمثل هذا الفرق في سخامة الخدمات الإعلامية التي تقدمها الوكالات العالمية وفي المدى البعيد الذي يمتد إليه توزيعها وفي عدد العملاء الذين يشتركون في هذه الوكالات وفي ما تملكه من تسهيلات في وسائل الإرسال والاتصال وتوزيعه على حين أن نشاط الوكالة المحلية ينحصر أو يكاد في نطاق البلد الذي تصدر^(١) فيه هذه الوكالة وإن كانت لبعض هذه الوكالات المحلية توزع نشرات منتظمة ومحدودة في الخارج تستهدف خدمة المواطنين المقيمين في البلاد الأجنبية ولكن لاسبيل إلى مقارنتها بالنشرات التي تصدرها الوكالات العالمية .

ومع ما تملكه هذه الوكالات العالمية من هذه الميزات التي أشرنا إليها فإن لها خطرا كبيرا يهدد الإعلام كله في البلاد العملية ونعني التي تصل إليها أخبار هذه الوكالات وذلك لعدم استطاعة هذه الوكالات العالمية كما قدمنا اتباع الحيدة في نشر الأخبار وصياغتها^(٢) .

ويلتقي الدكتور / إبراهيم إمام مع الدكتور / عبد اللطيف حمزه في خطورة وكالات الأنباء العالمية على الرأي العام العالمي حيث يقول " وهنا

(١) يريد تقام فيه لأن الوكالة ليست صحيفة فهي لاتصدر وإنما تقوم ببث نشرات مختلفة .

(٢) الدكتور / عبد اللطيف حمزه " الإعلام والدعاية " .

تظهر خطورة الوكالات كهيئات احتكارية تسيطر على الرأى العام ، ويذهب النقاد إلى أن هذا الاحتكار يفقد الصحافة حريتها وشجاعته وشخصيتها وقوتها على النقد بل إن الصحافة لاتغدو مجرد سوق لتوزيع أخبار الوكالات (١) .

ولم يكن مثل هذا الخطر ليخفى على قادة الرأى فى الدول المختلفة ، لكن مكافحته ليست بالأمر اليسير ، فتجارة الأخبار والحقائق والمعلومات تمثل اليوم احتكارات كبرى من قبل وكالات الأنباء العالمية - رغم الجهود الدولية المكثفة للتخفيف من حدة هذا الاحتكار ، وقد اتخذت معظم حكومات العالم فى نطاق اهتمامها بالأخبار خطوات عملية لدخول هذه السوق سوق الأخبار عن طريق إقامة وكالات وطنية للأنباء .

وهناك حقيقة هامة لاينبغي أن يغفل عنها رجال الإعلام وهي أن جميع الوكالات العالمية للأنباء تترك أثرها واضحا فى توجيه الرأى العام العالمي ومن المستحيل فى الواقع أن تكون هذه الوكالات العالمية محايدة فى عرض الأنباء وذلك مادعا إلى إنشاء وكالات الأنباء المحلية (٢) بل إن التكتلات الدولية السياسية هي الأخرى أخذت تولي هذا الأمر عنايتها إدراكا منها لخطورة الدور الذى تقوم به وكالات الأنباء العالمية .

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / عبد اللطيف حمزه - الإعلام والدعاية . .

هذا رئيس وزراء يوغسلافيا يصف مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز بأنه خطوة عظيمة على طريق كسر الاحتكار الإعلامي ويقول : " إن التجمع تمكن خلال الأعوام الثلاثة الماضية من تجميع حوالي ٦٠ وكالة من وكالات عدم الانحياز وبدأت عملية تغيير الميزان الحالي في نطاق الإعلام الذي كانت وكالات الأنباء العالمية تسيطر على ٧٠٪ من اعلامه" (١) .

وهذا السيد / مصطفى المصمودي يقدم وصفاً لطبيعة الخدمة الإخبارية التي تقوم بها وكالات الأنباء العالمية عن العالم الثالث كما يسمونه " لقد سجلنا من ضمن الأخبار القليلة المتعلقة ببلداننا أن الإعلام عن حدث ما تكتسبه صيغة مفرضة بل وتشويهية . فأجهزة الإعلام بالبلدان المتقدمة تبرز الطابع السلبي للأمور بينما طموحات العالم الثالث للحياة الأفضل والمزيد من العدل وإقامة علاقات دولية أكثر توازناً ما زالت لا تحظى بعناية هذه الأجهزة " (٢) .

ومع أن بعض هذه الوكالات ليست في الحقيقة وكالات إلا بالاسم فإنها

(١) الخبر رقم (١) في نشرة المركز الإقليمي لمجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز من بغداد ليوم الخميس ١١/٢٢/١٩٧٩م .

(٢) نشرة وكالة الأنباء الفرنسية ليوم ٢١/٦/٧٩ الجزء رقم ٢٦ وانظر مقالا كتبه روزماري رايت بعنوان معركة الأسس في مجلة الآفاق الأمريكية الشهرية التي تصدر عن وكالة الاتصالات الدولية الأمريكية رقم ٣٥ .

مع ذلك تظل الخيار الذي تملكه الدول للتخفيف من آثار السوق العالمية للأنباء ، بالإضافة إلى أنها أصبحت أحد رموز السيادة ، كما تستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة فعالة للسيطرة على تدفق الأخبار وتستطيع الحكومات بواسطتها حجب معظم الأخبار عن وسائلها الإعلامية عندما يناط بها وحدها مسئولية استقبال الأنباء العالمية وذلك حين تمنع الحكومات تعامل وكالات الأنباء العالمية المباشر مع وسائل الإعلام فيها وحيث تقوم وكالات الأنباء العالمية ببيع خدماتها الإخبارية إلى وكالات الأنباء الوطنية لتتولى هي بدورها توزيعها على وسائل الإعلام المحلية وبالصورة التي تريد .

ويتحكم عاملان أساسيان في بناء وكالة الأنباء الوطنية وأسلوب عملها وإدارتها وهذان العاملان هما :

١- النظام السياسي في البلاد .

٢- درجة تقدم وسائل الإعلام فيها .

وغالبا ماتخطىء الحكومات فيما يسمونه بالدول النامية حين تجعل الهدف الرئيسي لوكالات الأنباء الوطنية رسم صورة حسنة عن البلد الذي تمثله مما يجعل هذه الوكالات عرضة لسيطرة الحكومات لتضمن عرضا أكثر وضوحا واهتماما لوجهة نظرها . ولاشك أن هذا الخطأ نتج عن سوء فهم